فقا عينه فان قيل كيف اعترف موسى حين جاءه ثانيا بانه ملك الموت فالجواب انه اتاه في المرة
الثانية بعلامة علم انه ملك الموت فاستسلم له بخلاف المرة الاولى واما سؤال موسى الادنا من الارض المقدسة
فلشرفها وفضلها وفضل من فيها من المدفونين من الانبياء وغيرهم وفيه دليل على استحباب الدفن في المواضع
الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين قال بعض العلماء وانما سال موسى ادناه ولم يسال
نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس والله اعلم قال وهب بن منبه
فخرج موسى لبعض حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيئا احسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة
والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا
العبد من الله لبمنزلة ما رايت مثله كاليوم فقالت الملائكة يا صفي الله تحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل
واضطجع فيه وتوجه الى ربك فنزل واضطجع وتوجه الى ربه عز وجل ثم تنفس اسهل تنفس فقبض الله
روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه
وكان عمر موسى عليه السلام مائة سنة وعشرون سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة
وبعث الله يوشع نبيا الى بني اسرائيل فاخبرهم ان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه وتابعوه فتوجه ببني اسرائيل
الى اريحا وهي مدينة الجبارين ومعه تابوت الميثاق فاحاط باريحا ستة اشهر فلما كان في السابع نفخوا في القرون
وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقاتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت
العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل من الجبابرة يضربونها حتى يقطعونها وكان القتال والفتح يوم الجمعة
فبقيت منهم بقية وكادت الشمس ان تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد علي الشمس وقال للشمس انك
في طاعة الله وانا في طاعة الله وسال الشمس ان تقف والقمر ان يقف حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول السبت فرد الله
عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع ملوك الشام فاستباح منهم احدا وثلاثين ملكا
حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت كلها لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع الغنائم فجاءت النار لتاكلها فلم تطعمها
فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل ففعلوا فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فجاءوا
براس ثور من ذهب مكلل بالياقوت والجوهر قد غله رجل منهم فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت
الرجل والقربان وفي الصحيح الحديث ما يدل على صحة هذا وهو ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها
ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا رجل اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية
صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه
فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتاكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل
بيده فقال فيكم الغلول فجاءوا براس مثل راس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار فاكلتها زاد في رواية فلم تحل
الغنائم لاحد قبلنا ثم احل الله لنا الغنائم لما راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا اخرجه البخاري ومسلم **شرح**
غريب هذا الحديث قوله لا يتبعني رجل ملك بضع امراة البضع بضم الباء كناية عن فرج المراة ولم يبن بها
اي لم يدخل عليها والخلفات النوق الحوامل وقوله للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي قال الشيخ
محيي الدين قال القاضي عياض اختلف الناس في حبس الشمس المذكورة هنا فقيل ردت الى ورائها وقيل وقفت
ولم ترد وقيل بطء حركتها وذلك من معجزات النبوة قال ويقال ان الذي حبست عليه الشمس يوشع بن نون قال
القاضي وقد روي ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احدهما يوم الخندق حين شغلوا عن

صلاة

صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر روى ذلك الطحاوي وقال رواته ثقات والثانية
صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر العير حين اخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره يونس بن بكير في زياداته عن سيرة ابن
اسحاق وقال وهب ثم مات يوشع بن نون ودفن في جبل افرائيم وكان عمره مائة سنة وستا وعشرين سنة
وقيل ان الذي فتح اريحا هو موسى عليه السلام وكان يوشع بن نون على مقدمته فسار اليهم بمن بقي من بني اسرائيل
فدخلها يوشع وقاتل الجبابرة ثم دخلها موسى واقام بها ما شاء الله تعالى ثم قبضه الله اليه ولا يعلم احد قبره وهذا
اصح الاقاويل لاتفاق العلماء ان موسى عليه السلام هو الذي قتل عوج بن عناق وهذا القول هو اختيار الطبري
ونقل عن السدي قال غضب موسى على قومه فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي الاية فقال الله
عز وجل فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى واتاه قومه الذي
كانوا يطيعونه فقالوا له ما صنعت بنا يا موسى فمكثوا في التيه فلما خرجوا منه رفع المن والسلوى والبقول والتقى
موسى وعوج فوثب موسى في السماء عشرة اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع فاصاب كعب عوج
فقتله قال الطبري ولو كان قتل موسى اياه قبل مصيره في التيه لم تخرج بنو اسرائيل لانه كان من اعظم الجبارين وروي
عن نوف قال كان سرير عوج ثمانمائة ذراع قال وان اهل العلم باخبار الاولين مجمعون على ان بلعم بن باعورا كان
ممن اعان الجبارين بالدعاء على موسى لانه كان يعلم الاسم الاعظم فدعا عليه موسى وستريد قصته في سورة الاعراف
ان شاء الله تعالى وقوله تعالى فلا تاس على القوم الفاسقين يعني لا تحزن عليهم لانهم اهل مخالفة وخروج عن الطاعة
وقيل لما ندم موسى على ما دعا على قومه اوحى الله اليه فلا تاس على القوم الفاسقين قال الزجاج وجائز ان يكون خطابا
لمحمد صلى الله عليه وسلم اي لا تحزن يا محمد على قوم لم يزل شانهم المعاصي ومخالفة الرسل قوله عز وجل واتل عليهم نبا
ابني ادم بالحق اي اذكر لقومك واخبرهم خبر ابني ادم وهما هابيل وقابيل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن
والضحاك ان ابني ادم اللذين قربا القربان ما كانا ابني ادم لصلبه وانما كانا رجلين من بني اسرائيل ويدل عليه قوله تعالى
في اخر القصة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس الاية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله
تعالى قال في اخر القصة فبعث الله غرابا يبحث في الارض لان القاتل جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب
بالحق اي اخبرهم خبرا متلبسا بالحق والصدق لانه من عند الله وموافقا لما في الكتب المتقدمة وهم يعلمون صحته ومقصود هذا
الخبر هو تقبيح الحسد لان المشركين واهل الكتاب كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قربا قربانا
القربان اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة او ذبيحة او نسك او غير ذلك مما يتقرب به **ذكر قصة**
القربان وسببه وقصة قتل قابيل هابيل ذكر اهل العلم بالاخبار والسير ان حوى كانت تلد لادم في كل بطن
غلام وجارية وكان جميع ما ولدته اربعون ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوامته اقليما واخرهم عبد المغيث
وتوامته ام المغيث ثم بارك الله في نسل ادم قال ابن عباس لم يمت ادم حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا
واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشي ادم حوى بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل
وتوامته اقليما في بطن ثم هابيل وتوامته لبودا في بطن وقال محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم بالكتاب
الاول ان ادم كان يغشى حوى في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل واخته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا
ولا طلقا ولم تر دما وقت الولادة فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوامته فوجدت عليهما الوحم
والوصب والطلق والدم وكان اذا كبر اولادهما زوج غلام هذا البطن جارية بطن اخرى وكان الرجل منهم يتزوج
اي اخواته شاء غير توامته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم فلما كبر قابيل واخوه هابيل فكان
بينهما سنتين فلما بلغوا امر الله ادم ان يزوج قابيل لبودا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل وكانت

Copyright © King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)